

الباب الثاني النظريات

يدور الحديث في هذا الباب حول النظريات التي تتعلق بعنوان البحث وهو تعليم مهارة الكلام والمدخل الاتصالي.

أ. تعليم مهارة الكلام

بدايةً للنظريات الأساسية، تشرح الباحثة عن تعليم مهارة الكلام بنقل آراء مخبري تعليم اللغة. ويحتوي البحث حول مفهوم تعليم مهارة الكلام، وأهداف تعليمها، والتوجيهات العامة لتعليمها والأشياء المساعدة في تعليمها.

١. مفهوم تعليم مهارة الكلام

كلمة "التعليم" (Pembelajaran) مشتقة من "علم" (ajar) بمعنى الهُدى الذي يعطى إلى الشخص كي يعلمه أو يطيعه. و زيدت ب "pe" في أولها ثم "an" في آخرها فصارت "Pembelajaran" التي بمعنى عملية، فعل، طريقة التعليم كي يتعلم الطلاب.^١ فاصطلاح التعليم اصطلاح جديد يُستخدم لإشارة على أفعال المدرس و الطلاب.^٢

^١Hamzah B. Uno dan Nurdin Mohamad, *Belajar dengan Pendekatan AILKEM*, (Jakarta: Bumi Aksara, 2011), hlm. 142. Lihat juga Indah Komsiyah, *Belajar Dan Pembelajaran*, (Yogyakarta: Teras, 2012), hlm. 3

^٢ Uno dan Nurdin Mohamad, *Belajar dengan ...*, hlm. 212

رأى جاجن و بريجز (Gagne dan Briggs) أن التعليم هو النظام الذي يهدف إلى مساعدة عملية تعلّم الطالب الذي يحتوي على سلسلة من أنشطة تم تصميمها، ذلك للتأثير ودعم عملية تعلم الطلاب بصفة داخلية.^٣ والتعليم عند ديغينغ (Degeng) محاولة لتعليم الطلاب. في هذا التعريف ضمناً أن في التعليم برنامج الاختيار و التقرير وتطوير الطريقة لنيل نتائج التعليم المرجوة.^٤ وعند تريانتو (Trianto) في كتاب أولي النّهى أن حقيقة التعليم هي السعي الواعي من المدرس ليتعلّم الطلاب.^٥ فمن التعاريف السابقة أن التعليم هو محاولة المدرس ليتعلّم الطلاب.

وإن في التعليم تعلّماً، وهو مصطلح ضروري في كل محاولات التربية حتى إذا لا يكون التعلّم فلا تكون التربية.^٦ التعلّم هو تغيير في السلوك والقدرة دائمية نسبية، والتي تأتي من داخل أنفس المتعلم، ويمكن أن يُرى في المقام الأول من آثار العوامل البيئية أو الوراثية التي تختلف بين واحد مع الآخر.^٧

³ *Ibid.*, hlm. 144

⁴ Hamzah B. Uno, *Perencanaan Pembelajaran*, (Jakarta: Bumi Aksara, 2011), hlm. 2

⁵ Trianto dalam Ulin Nuha, *Ragam Metodologi & Media Pembelajaran Bahasa Arab*, (Yogyakarta: Diva Press, 2016), hlm. 143

⁶ Abdul Wahab Rosyidi, *Media Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN Malang Press, 2009), hlm. 15

⁷ Conny Setiawan, *Belajar dan Pembelajaran Prasekolah dan Sekolah Dasar*, (Indeks, 2008), hlm. 6

إن الفرد قد تعلم إذا كان له تغيّر في سلوكه. ينبغي أن يحدث هذا التغير كنتيجة تفاعل الفرد مع بيئته. ليس بسبب نمو الجسدي / النضج، وليس بسبب التعب أو المرض أو التأثير من الأدوية. و ينبغي أن تكون التغييرات بصفة دائمية ليست بلحظة فحسب.^٨ من الشرح المذكور، يفهم أن التعليم هو التعامل بين المدرس والطالب الذي فيه اتصال موجّه لنيل الأهداف المرادة.

أما كلمة "المهارة" فهي مصدر من "مهر - يمهر - مهارة"، وهي في اللغة الإتقان، جاء في تهذيب اللغة (والمهارة الحدق في الشيء). يقال مهرت بهذا الأمر أمهر به مهارة أي صرتُ به حاذقا). أما في اصطلاح التربويين فهي مجموعة من مؤهلات وإمكانيات توفّر القدرة اللازمة لأداء سلوك معين بكفاءة تامة وقت الحاجة إليه، كالقراءة والكتابة والسباحة وركوب الخيل وقيادة السيارة وما إلى ذلك.^٩

الكلام هو ترجمة اللسان عما تعلّمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة. وهو من العلامة المميزة للإنسان فليس كل صوت كلاما.

^٨Arief S. Sadiman, *Media Pendidikan: Pengertian, Pengembangan dan Pemanfaatannya*, (Jakarta: PT Raja Grafindo Persada, 1986), hlm. 2-3

^٩عبد الله بن محمد بن جار الله النغمشي، "مهارة الإستماع لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها: أهميتها وطرق تحصيلها وتنميتها"، في سجل المؤتمر: المؤتمر الدولي الثاني عن تجربة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، (مالانج: Aditya Media Publishing، ٢٠١٤)، ص. ٤٨٤-٤٨٥

لأن الكلام اللفظُ والإفادَة. اللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، أما الإفادَة فهي ما دلّت على معنى من المعاني، على الأقل في ذهن مَنْ يتكلّم.^{١٠} التعريف من اصطلاح الكلام هو نطق الأصوات العربية صحيحاً، حيث تصدر تلك الأصوات من مخارج الحروف التي اتّفق عليها مخبرو اللغة.^{١١}

مهارة الكلام إحدى مهارات اللغة الأربع في تعليم اللغة العربية. أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء. فالفرد يستخدم الكلام أكثر من الكتابة في حياته.^{١٢} كما قال عليان إن الكلام كوسيلة الإفهام سبق الكتابة في الوجود، أي أن الإنسان يتكلم قبل أن يكتب.^{١٣} هذا الرأي مناسب بترتيب المهارات على أنها تتكون من مهارة الاستماع فمهارة الكلام فمهارة القراءة ثم مهارة الكتابة.

^{١٠} أحمد فؤاد عليان في مُجّد كامل رما أنصار، "تدريس مهارة الكلام باستخدام البطاقة لطلبة المستوى الثالث في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين في العام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥م"، مقالة في مجموعة بحوث اللغة العربية أساس الثقافة الإنسانية: الملتقى العلمي العالمي التاسع للغة العربية والمؤتمر الخامس لاتحاد مدرسي اللغة العربية، (مالانق: مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق، ٢٠١٥)، ص. ٥٣٤

^{١١} dalam Zulhannan, *Teknik Pembelajaran Bahasa Arab Interaktif*, (Jakarta: Rajawali Press, 2014), hlm. 77

^{١٢} علي أحمد مذكور في مملوءة النعمة، "كيف نعلم تدريس مهارة الكلام"، مقالة في مجموعة بحوث ...، ص. ٤٣٢

^{١٣} أحمد فؤاد عليان في مملوءة النعمة، كيف نعلم ...، ص. ٤٣٢

فأتضح أن الكلام أكثر الأفعال في حياة الإنسان. ويكون دورا مهما في المجتمع، وهو معيار أساسي لنجاح الطلاب في تعليم اللغة العربية. وقيل من يتكلم بطلاقة في تعبير ما خطر بفكره، فقد نجح في تعليم اللغة.^{١٤} لأجل ذلك فيلزم على المدرس أن يراعي الأسس التالية في تعليم مهارة الكلام:

- (أ) أن يكون المدرس على كفاءة عالية في هذه المهارة.
- (ب) أن يبدأ بالأصوات المتشابهة بين اللغتين (لغة الطالب واللغة المدروسة).
- (ج) أن يراعى المدرس مبدأ التدرج كأن يبدأ بالألفاظ السهلة المكونة من كلمتين أو ثلاثة أو أكثر.
- (د) أن يبدأ بالمفردات الشائعة.
- (هـ) أن يبحث الكلمات التي تحتوي حروف المد في بداية الأمر.
- (و) أن يركز على المهارات الفرعية لمهارة النطق الرئيسية.
- (ز) أن يعلم المدرس بالمواقف الاتصالية التي يحتاج إليها الطالب.
- (ح) كثرة التدريبات المتنوعة متعددة الأهداف.^{١٥}

^{١٤} مملوءة النعمة، كيف نعلم...، ص. ٤٣٢

^{١٥} ناصر عبد الله وعبد الحميد عبد الله في عبد الوهاب رشدي، "استراتيجية تعليم مهارة الكلام لغير الناطقين باللغة العربية

من خلال التدريبات المكثفة للأصوات العربية"، مقالة في مجموعة بحوث...، ص. ٦٢٩

هذه هي الأمور المهمة التي يلزم المدرس أن يراعيها في تعليم مهارة الكلام. فإذا كان كل المدرس يراعي هذا الأمر سيكون التعليم يحصل على أهدافه.

مما ذكر سابقاً، يمكن أن يفهم أنّ تعليم مهارة الكلام هو التعامل بين المدرس والطلاب كمحاولات إلى توجيه الطلاب لأداء تغيرات سلوكية للحصول على أهداف مهارة الكلام. ويمكن أن يقال إنّ تعليم مهارة الكلام تعليم يهدف إلى نيل المهارة في استخدام اللغة لسانياً أو شفويًا، حيث يشجّع الطلاب للاتصال وتعبير أفكارهم ومشاعرهم إلى المخاطب باللغة العربية وفقاً بالسياق المتعلق.

٢. أهداف تعليم مهارة الكلام

إن تعيين أهداف التعليم مهم جداً كي يظهر ما لا بد أن يفعله المدرس والطلاب طوال عملية التعليم. فإذا لا تظهر الأهداف فتصير عملية التعليم فاشلة لأن المدرس و الطلاب لا يعلمون ما لا بد أن يفعلوا فيها. والأهداف من التعليم هي الأشياء التي سوف تُحقّق عن طريق عملية التعلم.

اللغة في الأساس هي الكلام، أما الكتابة فهي محاولة لتمثيل الكلام. والدليل على ذلك أن الإنسان عرف الكلام قبل أن يعرف الكتابة بزمن طويل، وكذا حاله عندما يكون طفلاً في أي بيئة لغوية. فالكلام من المهارات الأساسية التي يسعى الطالب إلى إتقانها في اللغات الأجنبية.^{١٦}

إنّ لتعليم مهارة الكلام هدفين كبيرين، الهدف الرئيسي والهدف الخاص. الهدف الرئيسي من الكلام هو تعويد الطلاب للتعبير الصحيح باللغة الصحيحة.^{١٧} أما الأهداف الخاصة كما ذكر نور هادي في كتابه فمنها كما يلي:

- (أ) تعويد الطالب إجادة النطق بطلاقة اللسان وتمثيل المعاني.
- (ب) تعويد الطالب على التفكير المنطقي وترتيب الأفكار وربط بعضها ببعض.
- (ج) تنمية الثقة بالنفس لدى الطالب من خلال مواجهة زملائه في الفصل أو خارج المدرسة.
- (د) تمكين الطالب من التعبير عما يدور حوله من موضوعات ملائمة تتصل بحياته وتجاربه وأعماله داخل المدرسة وخارجها في عبارة سليمة.

^{١٦} محمود حسن الجاسم، "إعداد كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها لغة ومنهجاً"، في سجل المؤتمر...، ص. ١٤١

^{١٧} عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، (قاهرة: مكتبة غريب، دس)، ص. ١٢٧

هـ) التغلب على بعض العيوب النفسية التي قد تصيب الطفل وهو صغير

كالخجل أو اللجلجة في الكلام أو الانطواء.

و) زيادة نمو المهارات والقدرات التي بدأت تنمو عند الطلاب في فنون

التعبير الوظيفي من مناقشة وعرض للأفكار والآراء وإلقاء الكلمات

والخطب.

ز) تهذيب الوجدان والشعور لدى الطالب ليصبح فردا في جماعة إنسانية.

ح) دفع الطالب إلى ممارسة التخيل والابتكار.^{١٨}

وعند أبي بكر، أهداف تعليم مهارة الكلام هي:

أ) لتعويد الطلاب على التكلم باللغة الفصيحة.

ب) لتعويد الطلاب على ترتيب الكلام الصادر من الذهن والشعور بكلمات

صريحة واضحة.

ج) لتعويد الطلاب على اختيار الكلمات وترتيبها في اللغة الجميلة ويهتمون

باستخدام الكلمة وفقا بحاجتهم.^{١٩}

^{١٨} نور هادي، الموجه لتعليم المهارات اللغوية لغير الناطقين بها، (مالانج: مطبعة جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية

الحكومية، ٢٠١١)، ص. ٥٣

^{١٩} Ulin Nuha, *Ragam Metodologi & Media Pembelajaran Bahasa Arab*, (Yogyakarta: Diva Press, 2016), hlm. 90

وذكر عبد العال أنه يجب على المدرس ترك الطلاب حرية أي إعطاء الحرية إليهم للتعبير والحديث والمناقشة دون أن تفرض عليهم أفكار معينة أو أساليب خاصة لمساعدتهم على كسب المهارة اللغوية بأنفسهم.^{٢٠} فعلى المدرس إتاحة الفرصة النفيسة لحرية التعبير من الطلاب لأن الهدف الرئيسي من تعليم مهارة الكلام هو للتعبير.

٣. التوجيهات العامة في تدريس مهارة الكلام

فيما يلي مجموعة التوجيهات العامة لتعليم مهارة الكلام عند طعيمة

والناقة كما نقلته مملوءة النعمة^{٢١}:

(أ) تعليم الكلام هو ممارسة الكلام.

(ب) أن يعبر الطلاب عن خبرة. ويقصد بذلك أن لا يكلف الطلاب بالكلام

عن شيء ليس لهم علم به. فينبغي أن يتعلم الطلاب أن لديهم شيء

يتحدثون عنه.

(ج) التدريب على توجيه الانتباه. إن الكلام نشاط عقلي مركب. إنه يستلزم

القدرة على تمييز الأصوات عند سماعها وعند نطقها. والقدرة على تعرف

التركيب وكيف أن اختلافها يؤدي إلى اختلاف المعنى.

^{٢٠} عبد العال، طرق تدريس...، ص. ١٢٩

^{٢١} طعيمة والناقة في مملوءة النعمة، "كيف نعلم...، ص. ٤٣٦

د) عدم المقاطعة وكثرة التصحيح. من أكثر الأشياء حرجا للمتحدث وإحباطا له أن يقاطعه الآخرون. ولعل مما يزيد في إحساسه بهذا العجز أن يقاطعه المدرس.

ه) مستوى التوقعات. إن الحقيقة ينبغي أن يعرفها مدرس اللغة العربية كلغة ثانية أن الأجنبية أو تعلم العربية هو كبير. يندر أن يصل إلى مستوى العرب عند ممارسة مهارة الكلام. وهذه ظاهرة لا تختص بتعليم العربية وحدها. وإنما تشمل كافة الدارسين اللغة الأجنبية. وعلى المدرس إذن أن يقدر ذلك. ويميز بين مستوى الكلام الذي يصدر عن الناطقين بالعربية ومستوى الكلام الذي يصدر عن الناطقين بغيرها.

و) التدرج. إن الكلام مهارة مركبة ونشاط عقلي متكامل. تعلم هذه المهارة لا يحدث بين يوم وليلة. إن تعلّمها عملية تستغرق وقتا وتتطلب من الجهد والصبر.

فينبغي على المدرس الاهتمام بالتوجيهات العامة لتعليم الكلام، لا سيما بالتوجيه الأول أن تعليم الكلام هو ممارسة الكلام، وهذه الممارسة تتعلق بالتوجيه الرابع وهو عدم المقاطعة وكثرة التصحيح عندما يتكلم

الطالب أمامه. بل ينبغي إذا يريد المدرس تصحيح الأخطاء الانتظار حتى انتهاء كلام الطالب.

٤. الأشياء المساعدة في تعليم مهارة الكلام

ثلاثة أشياء المساعدة في تعليم الكلام عند رأي محمود كامل الناقه هي

النطق والمفردات والقواعد.^{٢٢}

أ) النطق

رأى الناقه أن النطق من العوامل المؤثرة في تعليم مهارة الكلام.^{٢٣}

وهو أهم الجوانب الصوتية، إذ يرى التربويون الأهمية الكبرى لتعليم النطق

منذ بداية تعليمها صحيحا. والنطق هو المظهر الخارجي لعملية الكلام.

فالمستمع لا يرى عملية الكلام إلا بهذا المظهر الخارجي لها. من

هنا يجب أن يكون النطق سليما وواضحا خاليا من الأخطاء. والنطق

أكثر عناصر اللغة صعوبة في تغييره أو تصحيحه بعد تعلمه بشكل

خاطئ.

^{٢٢} محمود كامل الناقه، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخله، طرق تدريسه، (مكة: جامعة أم القرى،

١٩٨٥)، ص. ١٥٩-١٦٣

^{٢٣} نفس المرجع، ص. ١٦٥

وليس المطلوب في النطق أن ينطق الطالب بشكل كامل تام،
ولكن السيطرة على إخراج الأصوات بالشكل الذي يمكن الطالب من
الكلام مع أبناء اللغة بصرف النظر عن الدقة الكاملة في إخراج أصواتهم
ونبراتهم وتنغيمهم.^{٢٤}

ب) المفردات

تنمية الثروة اللغوية إحدى أهداف تعليم اللغة الأجنبية. لأن
المفردات هي أدوات لحمل المعنى. كما أنها في ذات الوقت وسائل
التفكير. بالمفردات يمكن المتكلم أن يفكر ثم يترجم فكره إلى كلمات
وتعبيرات تحمل ما يريد. وعادةً، تُكتسب المفردات من خلال مهارة
الاستقبال أي الاستماع والقراءة ثم تأتي مهارة الكلام ومهارة الكتابة
لتنميتها والتدريب على استخدامها. معنى هذا، أن الكلمات لا تعلم إلا
من خلال السياق المتعلق بها، أي من خلال استخدامها في مواقف
شفوية أو موضوعات للقراءة. لذلك، يفضل تقديم الكلمات للطلاب
من خلال موضوعات يتكلمن فيها.^{٢٥}

^{٢٤} الوهاب رشيدى، استراتيجية تعليم...، ص. ٦٣٢

^{٢٥} كامل الناقة، تعليم اللغة...، ص. ١٦١

ج) القواعد

كثيرا ما يهمل المهتمون بتعليم اللغة الأجنبية الإشارة إلى القواعد. بل يُرى بعضهم ينكرها تماما. أما المتعلمون للغة الأجنبية فكثيرا ما يصرحون بأن القواعد ليست أمرا ضرورية في تعلم استخدام اللغة. أي أنها ليست ضرورية في التحدث باللغة. ومهما يكن الأمر فثمة حقيقة لا يمكن إنكارها وهي أن اللغة تحكمها مجموعة من القواعد التي ينبغي أن يعرفها المتكلم جيدا.

والتي يجب أيضا أن يعرفها الراغب في تعلمها سواء في وقت مبكر أو وقت متأخر، وسواء بوعيٍ أو بغير وعي، أن صعوبات تعليم القواعد لا يتم التغلب عليها بتجاهل المشكلة. فالقواعد شيء ضروري لتعليم مهارات اللغة.^{٢٦}

ب. المدخل الاتصالي

فيما يلي ستذكر الباحثة النظريات عن المدخل الاتصالي في تعليم مهارة الكلام. ويحتوي البحث على مفهوم المدخل الاتصالي، وخصائصه ومبادئه.

^{٢٦} كامل الناقة وطعيمة في مملوءة التعمية، كيف نعلم...، ص. ٤٣٦

١. مفهوم المدخل الاتصالي

غالبًا، هناك مدخلان لتعليم اللغة. وهما المدخل التركيبي/ القواعدي والمدخل الاتصالي. فالمدخل التركيبي يركّز في تركيب الكلمات لتكون جملة مفيدة. والمدخل الاتصالي لا يلقى الكفاءة التركيبية فحسب بل يلقى الكفاءة الاتصالية كيف الفرد يقول، متى يقول، وأين يقول، لأجل مناسبة احتياجاته اليومية.^{٢٧}

بدأ المدخل الاتصالي في تعليم اللغة من النظرية أن اللغة هي للاتصال. وهدف تعليم اللغة لتطوير ما أشاره هيمس (*Hymes*) بالكفاءة الاتصالية (*communicative competence*).^{٢٨} فهدف هذا المدخل لجعل الكفاءة كهدف تعليم اللغة وتطوير المهارات اللغوية.

وعند ريتشارد أن الكفاءة الاتصالية تشمل ناحية معارف اللغة. وهي الأولى، معرفة كيف استخدام اللغة للأهداف المختلفة والوظائف المتنوعة. ثم الثاني، معرفة متى استخدام اللغة رسميّة وغير رسميّة وفقا بالسياق والمخاطب.

²⁷ M.F. Patel dan Praveen M. Jain, *English Language Teaching: Methods, Tools, and Techniques*, (Jaipur: Sunrise, 2008), hlm. 90-94

²⁸ Jack C. Richards dan Theodore S. Rodgers, *Approaches and Methods in Language Teaching*, (Cambridge: Cambridge University Press, 2001), hlm. 159

والثالث، معرفة كيف إنتاج وفهم أنواع النصوص، لتقديم القصة مثلا، أو لإلقاء الخبر، للمقابلة أو للمحادثة مع المخاطب.^{٢٩}

إن كفاءة الاتصال بالعربية تشمل كل أشكال العلاقة بين اللغة والثقافة، بين اللغة والمجتمع. فالإتصال لا يحدث في الفراغ وإنما يحدث من أفراد وفي سياق اجتماعي معيّن.^{٣٠} فتعليم اللغة ينبغي أن يتم في تعليم الطلاب كيف يستخدمون اللغة العربية جيدا وفقا بسياق الإتصال الحادث.

وفقا بما قال جون لوك أن الناس يتعلمون اللغة من أجل التعامل مع المجتمع وتحقيق الإتصال بين الأفكار في الحياة العادية. لهذا، فإن الأسلوب الحقيقي لتعلم اللغة يتم بالمحادثة.^{٣١} لأن إحدى أسباب عدم كفاءة الإتصال وجود تفاوت ثقافي بين طرفي الإتصال.

٢. خصائص المدخل الاتصالي

تُفهم خصائص المدخل الاتصالي كمجموعة المبادئ عن أهداف تعليم اللغة، وكيف يتعلم الطالب اللغة، وما هي الأنشطة الجيدة لتسهيل الطلاب،

²⁹ Jack C. Richards, *Communicative Language Teaching Today*, (Cambridge: Cambridge University Press, tt), hlm. 4

^{٣٠} رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، (قاهرة: دار الفكر، ٢٠٠٤)، ص. ١٦٥

^{٣١} المرجع السابق، ص. ١٦٦

وكيف دور المدرس والطلاب في الفصل.^{٣٢} فمن خصائص المدخل الاتصالي عند م.ف. فتيل وبراين م. جين (M.F. Patel dan Praveen M. Jain) هي كما يلي:

(أ) يركز المدخل الاتصالي على الاتصال اللغوي لأنه يلعب دورا مهما في تطوير الاجتماعي للإنسان.

(ب) الرسالة المعبرة في الاتصال طبعا في الشكل الوظيفي حتى يكون هذا المدخل نافعا جدا.

(ج) من خلال المدخل الاتصالي يتعلم الطالب اللغة المدروسة كما يتعلم لغة الأم.

(د) المدخل الاتصالي يمكن الطالب لتعلم اللغة طبيعياً لأن فيه صُنعت بيئة لغوية.

(هـ) كل مادة التعليم أُعدت وفقاً برغبة الطالب إليها بالاهتمام إلى الفروق الفردية حتى يسهل الطالب في تعلمه. هذا المدخل بالتركيز إلى الطالب.

(و) في المدخل الاتصالي أينما كان، سواء في المدرسة أو الفصل أو المسرح أو في الندوة، يمكن القول أن الطالب يعلّم كالناطق باللغة المدروسة.

³². Richards, *Communicative Language ...*, hlm. 3

(ز) اللغة غير ثابتة، وهي متحركة. هذا المدخل يساعد الطالب لاستخدام

اللغة طبيعياً وفقاً بالسياق.^{٣٣}

٣. مبادئ المدخل الاتصالي

أما المبادئ الأساسية من المدخل الاتصالي عند ريتشارد وروجير

(Richards dan Rodgers) فهي (أ) يمكن الطلاب أن يتعلموا اللغة باستخدامها

للاتصال. (ب) ينبغي أن يكون الاتصال ذو المعنى كهدف عملية التعليم. (ج)

طلق اللسان كجزء مهم من الاتصال. (د) الاتصال يحيط كل المهارات اللغوية.

و (هـ) التعلم عملية بناء الفكرة ويحيط التجربات والأخطاء.^{٣٤}

وفيما يلي بعض مبادئ المدخل الاتصالي عند فتيل وجين:

(أ) كيف استخدام اللغة هو المبدأ الأساسي من هذا المدخل. إن الاتصال

روح حياة الإنسان. الإنسان يستخدم الاتصال شفويًا.

(ب) المدخل الاتصالي هو الأساس من اكتساب اللغة الطبيعي (*natural*

acquisition of language). فإكتساب اللغة الطبيعي هو المبدأ لهذا

المدخل. عندما يتعلم الطالب أي لغات طبيعياً، فهذا صحيح.

³³ Patel dan Jain, *English Language ...*, hlm. 98-99

³⁴ Richards dan Rodgers, *Approaches and Methods ...*, hlm. 172

ج) التعليم ينبغي أن يتعلق بأحوال أو سياق الحياة، حتى يفهم الطالب حقيقة الحياة. فالتعليم بغير تعلق سياق الحياة غير نافع وغير واضح.

د) أن لا يعلم المدرس اللغة كالمادة. إن كان تعليم اللغة كالمادة فالطالب يتعلمها لأجل الامتحان فقط. يجب المدرس تعليم اللغة كالمهارة وليست كالمادة. فإذا تعلمها المدرس كالمهارة، ينبغي أن يجعل الطالب متكلمًا جيدًا حتى يستطيع استخدام اللغة في حياته الحقيقية.

هـ) في هذا المدخل كان دور المدرس مهمًا جدًا، ولا يستوي بالتعليم التقليدي في المادة الأخرى. ينبغي المدرس أن يعلم بالقلب ولا بالفكر.

و) تطوير كفاءة الاتصال.^{٣٥}

أما بعض الأسس التي قام عليها المدخل الاتصالي عند صالح السحيباني هي: أولاً، التركيز على المعنى والوظيفة الاتصالية للغة. ثانياً، التركيز على فهم المواقف والرسالة الموجهة والسياق. ثالثاً، تشجيع محاولات الاتصال مهما كانت خاطئة مع مراعات الفروق الفردية. ورابعاً، التأكد على الطلاقة اللغوية في الاتصال بدلا من التركيز على الصحة اللغوية.^{٣٦}

³⁵ Patel dan Jain, *English Language* ..., hlm. 100

³⁶ صالح السحيباني في عبد الوهاب رشيدى، " استراتيجيات تعليم مهارة الكلام لغير الناطقين باللغة العربية من خلال

التدريبات المكتنفة للأصوات العربية"، مقالة في مجموعة بحوث...، ص. ٦٣١

ج. تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي

ذكر سابقا أن مهارة الكلام إحدى المهارات اللغوية الأربع. فإن اللغة لها

وظائف كثيرة، يذكرها هاليداي (Halliday) كما نقله طعيمة فيما يلي^{٣٧}:

(١) الوظيفة النفعية (*Instrumental function*)، ويقصد بها استخدام اللغة

للحصول على الأشياء المادية مثل: الطعام والشرب. ويلخصها هاليداي في

عبارة "أنا أريد" (*I want*).

(٢) الوظيفة التنظيمية (*Regulatory function*)، ويقصد بها استخدام اللغة من

أجل إصدار أوامر للآخرين، وتوجيه سلوكهم. ويلخصها هاليداي في عبارة

"افعل كما أطلب منك" (*Do as I tell you*).

(٣) الوظيفة التفاعلية (*Interactional function*)، ويقصد بها استخدام اللغة من

أجل تبادل المشاعر، والأفكار بين الفرد والآخرين. ويلخصها هاليداي في

عبارة "أنا و أنت" (*Me and you*).

(٤) الوظيفة الشخصية (*Personal function*)، ويقصد بها استخدام اللغة من

أجل أن يعبر الفرد عن مشاعره وأفكاره. ويلخصها هاليداي في عبارة "هأنا

قادم" (*Here I come*).

^{٣٧} هاليداي في أحمد طعيمة، المهارات اللغوية ...، ص. ١٥٣-١٥٤

(٥) الوظيفة الاكتشافية (*Heuristic function*)، ويقصد بها استخدام اللغة من أجل الاستفسار عن أسباب الظواهر والرغبة في التعلم منها. ويلخصها هاليداي في عبارة "أخبرني عن السبب" (*Tell me why*).

(٦) الوظيفة التخيلية (*Imaginative function*)، ويقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخیلات، وتصورات من إبداع الفرد، وإن لم تتابق مع الواقع. ويلخصها هاليداي في عبارة "دعنا نتظاهر أو ندعي" (*Let us pretend*).

(٧) الوظيفة البيانية (*Representational function*)، ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تمثل الأفكار والمعلومات، وتواصلها للآخرين. ويلخصها هاليداي في عبارة "لدي شيء أريد إبلاغك" (*I have got something to tell you*).

واللغة هي الجسر الذي تعبر عليه الأجيال من الماضي إلى الحاضر ومن الحاضر إلى المستقبل، وتعمل على تمتين العلاقة بين أفراد المجموعة البشرية، فهي مؤسسة اجتماعية وإنسانية، ولا يتم اجتماع بشري بغير لغة.^{٣٨} فباللغة يستطيع الناس الكلام عن الماضي و لو كانوا لم يولدوا في حين. و بها يستطيعون الكلام عن المستقبل و لو كانوا لم يروا.

^{٣٨}محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٨)، ص. ١٣

فالمدخل الاتصالي يمكن أن يعبر كالمدخل المناسب استخدامه عند تعليم اللغة، لا سيما مهارة الكلام. هذا لأن إحدى وظائف اللغة هي كأداة الاتصال بين الأفراد في أنشطتهم اليومية. فينبغي أن يركز تعليم مهارة الكلام على استخدام اللغة اتصالياً.

فالكلام نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، وهو الطرف الثاني من عملية الاتصال الشفوي. وإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم، فإن الكلام وسيلة للإفهام. والفهم والإفهام طرفا عملية الاتصال. ويتسع الحديث عن الكلام ليشمل نطق الأصوات والمفردات والحوار والتعبير الشفوي.^{٣٩}

للمدخل الاتصالي رأي واضح أنه لا يوجد ترتيب مطلق ثابت، يجب الالتزام به أيا كانت ظروف الطلاب، أو أنواع البرامج التي يتعلمون اللغة من خلالها ترتيب المهارات اللغوية في المدخل الاتصالي يعتمد على طبيعة المواقف الاتصالية التي يتدرب الطلاب عليها.

ففي الموقف المعين يوجد أن المهارة الأولى التي بدأ الفرد بها هي الكلام، وفي نفس الوقت كان يستمع ثم فجأة كلف بالقراءة ثم الكتابة. مع أن هذا كله

^{٣٩} أحمد طعيمة، المهارات اللغوية ...، ص. ١٨٥-١٨٦

ينضوي تحت المدخل الاتصالي، فلا يوجد ترتيب مطلق للمهارات في المدخل

الاتصالي.^{٤٠}

من النظرية السابقة يمكن أخذ الخلاصة أن هناك ارتباط بين تعليم مهارة

الكلام والمدخل الاتصالي. لأن اللغة هي الاتصال، وإحدى مهارات اللغة المتعلقة

قريبةً بالمدخل الاتصالي هي مهارة الكلام.

د. البحوث السابقة

١. سعيد أحمد وكونجمان راو، تطبيق المدخل الاتصالي في تعليم اللغة الإنجليزية كاللغة

الأجنبية: دراسة حالية في باكستان، ونتيجة هذا البحث أن المدخل الاتصالي

خير من الطريقة التقليدية في تعليم اللغة. والطلاب في الثانوية يستطيعون على

كفائتهم الاتصالية. أما العوامل العاقبة فهي شك الطلاب في استخدام اللغة،

كثرة عدد الطلاب في الفصل، الامتحان ما زال تركيبياً وقلّة مناسبة المادة. ولكن

المدرس سيطبّق هذا المدخل خيراً من قبل.^{٤١} فالفرق بين البحث السابق وهذا

البحث في تصنيف مسائل البحث. في السابق، مسائل البحث تشتمل على

^{٤٠} نفس المرجع، ص. ١٨٣

^{٤١} Saeed Ahmad dan Congman Rao, *Applying Communicative Approach in Teaching English as a Foreign Language: a Case Study of Pakistan*, (Jurnal Porta Linguarum, China: Northeast Normal University, 2013)

الفرق بين المدخل التقليدي والمدخل الاتصالي، والعوامل العائقة في تطبيق المدخل الاتصالي. أما في هذا البحث مسائله كما ذكرنا بعد خلفيته.

٢. حسين السيّاري، تعليم اللغة العربية بالمدخل الاتصالي من خلال المفهوم الجديد للحرفي في المدارس الابتدائية في تابوك السعودية، رسالة الماجستير. نتيجة هذا البحث أن هناك نقصان في مفهوم جديد للحرفي والدوافع بين المنهج الدراسي التقليدي والعصري في طبقة مبنية. المزايا من هذا البحث تطور الاحتراف والاستعداد الأكاديمي لدى الطلاب في الجامعات، والنتيجة الأولى هي أهمية إتاحة تكنولوجيا المعلومات، واستخدامها والرئاسة والتغيّر.^{٤٢} الفرق بين البحث السابق والقادم هو أما البحث السابق يركّز المدخل الاتصالي في المفهوم الجديد للحرفي ومزايا تطبيقه.

٣. ترقية مهارة الكلام لدى طلاب الصف الحادي عشر في مدرسة بنجكولو الثانوية الحكومية ٤ بالمدخل الاتصالي، ونتيجة هذا البحث تدل أن تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي من طريقة لعبة الدور يمكن على ترقية كفاءة الطلاب في

⁴² Husain Alsaiani, *Teaching Arabic Through Communicative Language Teaching Approaches Informed By New Understandings Of Literacy In Primary Schools In Tabuk, Saudi Arabia*, (Tesis, Sidney: Western Sidney University, 2015)

الكلام.^{٤٣} الفرق بين البحث السابق وهذا البحث في تركيز البحث. في السابق

كان التركيز في طريقة لعبة الدور.

٤. ديدي أفرزال، ترقية مهارة الكلام لدى الطلاب من خلال الطريقة الاتصالية في

مدرسة "جاء الحق" المتوسطة، سنتوت على باسا الإسلامية بنجكولو، نتيجة

هذا البحث تدلّ أن تطبيق الطريقة الاتصالية يمكن على ترقية مهارة الكلام

للطلاب من الصف الأول.^{٤٤} الفرق بين البحث السابق والقادم في استخدام

مصطلح الطريقة والمدخل.

٥. مي نزار، ترقية كفاءة الاتصال باللغة العربية في تعليم النحو بالمدخل الاتصالي

للطلاب في قسم اللغة العربية كلية التربية والتعليمية جامعة سوسكا ريباو

الإسلامية الحكومية، نتيجة هذا البحث تدلّ أن المدخل الاتصالي في تعليم

النحو يمكن على ترقية الكفاءة الاتصالية للطلاب. وكانت مستوى الكفاءة

الاتصالية لدى الطلاب بعد تطبيق المدخل الاتصالي في معيار جيد بنتيجة

⁴³ Isnainar, *Peningkatan Kemampuan Berbicara Siswa Kelas XI SMA Negeri 4 Kota Bengkulu Tahun Ajaran 2012-2013 dengan Pendekatan Komunikatif*, (Tesis, Universitas Bengkulu, 2013)

⁴⁴ Dedi Efrizal, *Improving Students' Speaking through Communicative Language Teaching Method at MTs J-alhaq, Sentot Ali Basa Islamic Boarding School of Bengkulu, Indonesia*, (International Journal of Humanities and Science, Vol. 2, No. 20, October 2012)

التوسط ٦،٧٠.٤٥ الفرق بين البحث السابق والقادم في تعليم النحو وتعليم مهارة الكلام.

ولسهولة الفهم في الفرق بين هذا البحث والبحوث السابقة وكذلك موقف

الباحثة، فتكتب الباحثة شكل القائمة كما يلي:

الجدول ٢.١

جدول البحوث السابقة والفرق بينها بهذا البحث

العنوان	الباحث	النتيجة	الفرق
تطبيق المدخل الاتصالي في تعليم اللغة الإنجليزية كاللغة الأجنبية: دراسة حالية في باكستان.	سعيد أحمد وكونجمان راو، ٢٠١٣، Jurnal Porta Linguarum, China: Northeast Normal University	ونتيجة هذا البحث أن المدخل الاتصالي خير من الطريقة التقليدية في تعليم اللغة. والطلاب في الثانوية يستطيعون على كفاءتهم الاتصالية. أما العوامل العائقة فهي شك الطلاب في استخدام اللغة، كثرة عدد الطلاب في الفصل، الامتحان ما زال تركيبياً وقلّة مناسبة المادة. ولكن المدرس سيطبّق هذا المدخل خيراً من قبل.	تصنيف مسائل البحث. في السابق، مسائل البحث تشمل على الفرق بين المدخل التفليدي والمدخل الاتصالي، والعوامل العائقة في تطبيق المدخل الاتصالي.
تعليم اللغة العربية	حسين	هناك نقصان في مفهوم جديد	أما البحث

⁴⁵ Mainizar, *Meningkatkan Kompetensi Komunikasi Bahasa Arab dalam Pembelajaran Nahwu Melalui Pendekatan Komunikatif pada Mahasiswa Jurusan PBA Fakultas Tarbiyah Keguruan UIN Suska Riau*, (Jurnal Sosial Budaya, Vol. 8, No. 02, Juli-Desember 2011)

<p>السابق يركّز المدخل الاتصالي في المفهوم الجديد للحرفي ومزايا تطبيقه.</p>	<p>للحرفي والدوافع بين المنهج الدراسي التقليدي والعصري في طبقة مبنية. المزايا من هذا البحث تطور الاحتراف والاستعداد الأكاديمي لدى الطلاب في الجامعات، والنتيجة الأولى هي أهمية إتاحة تكنولوجيا المعلومات، واستخدامها والرئاسة والتغيّر.</p>	<p>السيّاري، رسالة الماجستير، ٢٠١٥، Tesis, Sidney: Western Sidney University</p>	<p>بالمدخل الاتصالي من خلال المفهوم الجديد للحرفي في المدارس الابتدائية في تابوك السعودية</p>
<p>الفرق بين البحث السابق وهذا البحث في تركيز البحث. في السابق كان التركيز في طريقة لعبة الدور.</p>	<p>أن تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي من طريقة لعبة الدور يمكن على ترقية كفاءة الطلاب في الكلام.</p>	<p>اسنينار، رسالة الماجستير، ٢٠١٣، Tesis, Universits Bengkulu</p>	<p>ترقية مهارة الكلام لدى طلاب الصف الحادي عشر في مدرسة بنجكولو الثانوية الحكومية ٤ بالمدخل الاتصالي</p>
<p>الفرق بين البحث السابق والقادم في استخدام مصطلح الطريقة والمدخل.</p>	<p>أن تطبيق الطريقة الاتصالية يمكن على ترقية مهارة الكلام للطلاب من الصف الأول.</p>	<p>ديدي أفرزال، ٢٠١٢، International Journal of Humanities and Science</p>	<p>ترقية مهارة الكلام لدى الطلاب من خلال الطريقة الاتصالية في مدرسة "جاء الحق" المتوسطة، سنتوت على باسا الإسلامية بنجكولو</p>
<p>الفرق بين البحث السابق</p>	<p>نتيجة هذا البحث تدل أن المدخل الاتصالي في تعليم النحو يمكن على</p>	<p>مي نزار، ٢٠١١</p>	<p>ترقية كفاءة الاتصال باللغة</p>

<p>والقادم في تعليم النحو وتعليم مهارة الكلام.</p>	<p>ترقية الكفاءة الاتصالية للطلاب. وكانت مستوى الكفاءة الاتصالية لدى الطلاب بعد تطبيق المدخل الاتصالي في معيار جيد بنتيجة التوسط ٦،٧٠.</p>	<p>Jurnal Sosial Budaya UIN Suska Riau</p>	<p>العربية في تعليم النحو بالمدخل الاتصالي للطلاب في قسم اللغة العربية كلية التربية والتعليمية جامعة سوسكا ريباو الإسلامية الحكومية</p>
--	--	--	---

وكان موقف الباحثة هنا لأداء البحث العلمي لكتابة رسالة الماجستير في تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي. أي، تخصّ الباحثة مهارة الكلام وليست المهارة الأخرى. وكذلك تركّز الباحثة على تطبيق تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي وخصائصه والمشكلات فيه والمحاولات إلى حلها في موقعي البحث المختارين، وهما معهد “الكمال” بكونير ونودادي بليتار ومعهد “أنوار الحرمين” باروهرجا دورينان ترنجاليك.